The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 7:1-23	1كورنثوس7: 1–23
#C2582_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:264
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانتِ الكنيسةُ في كورِنثوس تَعيشُ حالَةَ فَوْضَى. فقد كانتْ هناكَ مُشكلاتٌ كثيرةٌ نابعةٌ مِنَ الجَسَدِ (أيْ مِنَ الطَّبيعَةِ الخَاطئَةِ للإنسان). فعلى سبيلِ المثال، كانَ هناكَ انقسامٌ وانشقاقٌ وتَحَزُّبٌ في الكنيسة. وكانَ الإخوةُ يَشْتَكونَ بعضُهم على بعضٍ لدى المحاكِمِ الأرْضيَّةِ التي يَرْأسُها قُضاةٌ غيرُ مُؤمِنين. وعندما عَلِمَ بولسُ بما يجري، كَتَبَ إلى المؤمنينَ رِسَالةً تَطرَّقَ فيها إلى تلكَ المُشكلاتِ والأمور. وكانَتْ غايةُ بولُسَ الأولى مِنَ الكِتابةِ إليهم هي الإجابةُ عنْ أسئلةٍ كانُوا قد طَرَحوها عليهِ في رِسالةٍ أرْسَلوها إليهِ. لذلكَ، يبدأُ بولُسُ الرَّسولُ بالردِّ على رسالتِهِم وأسئلتِهِم ابتداءً بالأصحاحِ السَّابع.

ويَجْدُرُ بنا أن نُدركَ خَلفيَّةَ ما كانَ يَحْدُثُ في الكنيسةِ في كورِنثوس. فقدْ كانتْ كورِنثوسُ مدينةً غَارِقَةً في الوَثَنِيَّةِ. فقدْ كانَ يوجَدُ فيها مَعْبَدٌ لإلَهَةِ الحُبِّ "أفروديت". وكانتْ كاهِناتُ هَذا المَعْبَدِ يُمارِسْنَ الدَّعارَةَ وَالزِّنى كَجُزْءٍ مِنْ طُقوسِ العِبادَةِ الوثنيَّةِ تِلْكَ.

وكانَ يَعيشُ في كورِنثوسَ أُناسٌ كثيرونَ جِدًّا. وما يؤكِّدُ ذلكَ هو أنَّهُ عندما كانَ بولُسُ في كورِنثوسَ، قالَ لهُ الربُّ إنَّ لَهُ أُناسًا كثيرينَ في هذهِ المدينة. لذلكَ، فقد أسَّسَ بولُسُ كَنيسَةً هُناكَ.

ولكِنَّها كانَتْ كنيسةً تَسْلُكُ في فَوْضَى. فَقَدِ اكْتَسَحَتِ التَّعاليمُ والعَقائِدُ الخاطِئَةُ الكنيسَةَ. فمثلًا، كانَ الكورِنثيُّونَ يَعتقدونَ أنَّ الجسدَ شَرٌّ. وَقد أفْضى هذا التَّعليمُ إلى ظُهورِ موقِفَيْنِ في الكنيسة: فقد قالَ بَعْضٌ إنَّهُ ما دامَ الجسدُ شرِّيرًا، لا يَجْدُرُ بِالإنسانِ أنْ يَكْتَرِثَ إلى ما يَفْعَلُهُ بِجَسَدِهِ. فالرُّوحُ هُوَ المُهِمُّ. أمَّا الجَسَدُ فلا يَهُمُّ البَتَّة. لذلكَ، يُمكنُ للمَرْءِ أنْ يَفْعَلَ ما يُريدُ بِجَسَدِهِ. وفي رأيِ هؤلاءِ، يُمكِنُ للمرءِ أنْ يَزْني وَيَسْتَخْدِمَ جَسَدَهُ بأيِّ طَريقَةٍ يَشاءُ لأنَّ الجَسَدَ شِرِّيرٌ.

ولكِنَّ فِئَةً أُخرى قالتْ إنَّهُ ما دامَ الجَسَدُ بِرُمَّتِهِ شِرِّيرًا، يَجِبُ على المرءِ أنْ يُخْضِعَهُ وَيُذِلَّهُ مِنْ أجْلِ مَحْوِ كُلِّ رَغْبَةٍ شِرِّيرَةٍ فيهِ. لذلكَ، كانَ هؤلاءِ يَمْتَنِعونَ عَنِ الزَّواجِ. وَإنْ كانُوا مُتَزَوِّجينَ، كانَ الأزْواجُ والزَّوْجاتُ يَمْتَنِعونَ عَنْ أيِّ عَلاقَةٍ جِنسيَّةٍ بينَهُما لأنَّ كُلَّ ما يَتأتَّى مِنْ هَذا الجَسَدِ الشرِّيرِ هُوَ في رأيهِمْ شَرٌّ. بعبارةٍ أُخرى، فقد كان هَذا الفَريقُ الثَّاني يَنْظُرُ إلى الجَسَدِ نَظْرَةً تَنَسُّكِيَّة.

وَفيَ ضَوْءِ هَاذَيْنِ المَفْهومَيْنِ المَغلوطَيْنِ عَنِ الجَسَدِ، كانَ لا بُدَّ للرَّسولِ بولُسَ أنْ يَكْتُبَ عَنِ موضوعِ الزَّواجِ، وَالعلاقاتِ بينَ الأزواجِ والزَّوجاتِ. وَهُوَ يَبْتَدِئُ الأصْحاحَ السَّابعَ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ قائِلًا (في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني):

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا: فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.

يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ الامْتِناعَ عَنِ الزَّواجِ ليسَ أمْرًا طبيعيًّا. فإنْ أرادَ شَخْصٌ أنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الزَّواجِ، يُمْكِنُهُ ذَلِكَ. لَكِنْ إنْ كانَ الامْتِناعُ عَنِ الزَّواجِ قَدْ يَجْعَلُ الإنْسانَ يَسْقُطُ في فَخِّ الزِّنى، مِنَ الأفْضَلِ أنْ يَكونَ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ، ولِكُلِّ امرأةٍ زَوْجُها.

وَمِنَ المُدْهِشِ، صَديقي المُستمع، أنَّ الكتابَ المقدَّسَ لا يُخْبِرُنا شيئًا عَنْ أنَّ بولُسَ كانَ مُتَزَوِّجًا. ولَكِنَّ بعضَ المُفَسِّرينَ يَرَوْنَ أنَّهُ كانَ مُتَزَوِّجًا. فقدْ كانَ بولُسُ حَبْرًا مِنْ أحْبارِ اليَهودِ. ووفقًا لعقائدِ اليهودِ، كانَ الزَّواجُ والإنْجابُ إلزاميًّا لأنَّ اللهَ قالَ: "أثْمِروا واكْثِروا". وكان بولُسُ قد قالَ إنَّهُ "بِلا لَوْمٍ" مِنْ جِهَةِ النَّاموسِ. في ضَوْءِ ذلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ جِدًّا أنْ يكونَ بولُسُ قَدْ تَزَوَّجَ. وهُناكَ دليلٌ آخَرُ يُثْبِتُ أنَّ بولُسَ كانَ مُتَزَوِّجًا في وقتٍ ما. فقدْ كانَ بولُسُ عُضْوًا في مَجْمَعِ اليَهودِ الأعلى. وكانَت قوانينُ المَجْمَعِ تَشْتَرِطُ أنْ يكونَ الأعضاءُ مُتَزَوِّجين لأنَّ قُلوبَ الرِّجالِ المُتَزَوِّجينَ هِيَ في رأيهم أكْثَرُ رَحْمَةً وتَفَهُّمًا.

لَكِنْ إنْ كانَ بولُسُ قَدْ تَزَوَّجَ ذاتَ يَوْمٍ، مَا الذي حَدَثَ لزوجَتِهِ؟ هُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّها ماتَت. وَهُناكَ مَن يقولُ إنَّها انْفَصَلَتْ عَنْهُ عندما صَارَ مَسيحيًّا.

وَعِنْدَما نُدَقِّقُ في ما كَتَبَهُ الرَّسولُ بولُسُ، نُلاحِظُ أنَّهُ كانَ يَكْتُبُ ويَوُصي المؤمنينَ وَهُوَ يُفَكِّرُ في شَيءٍ واحِدٍ كُلَّ الوَقْتِ. وَقَدْ عَبَّرَ بولُسُ عَنْ هذا الشَّيءِ في العَدَدِ التَّاسِعِ والعِشْرينَ مِنْ هَذا الأصْحاحِ إذْ قالَ إنَّ **"الْوَقْتَ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ"**. وقدْ يَظُنُّ أُناسٌ أنَّ بولُسَ يُوْصِي المؤمنينَ بِعَدَمِ الزَّواجِ. وَلَكِنَّ هَذا ليسَ صَحيحًا. فالفِكْرَةُ الأساسيَّةُ عِنْدَهُ هِيَ أنَّ الوَقْتَ المُتَبَقِّيَ لمجيءِ الربِّ ثانيةً هوَ وقتٌ قَصيرٌ نِسْبِيًّا. لذلكَ، قد لا يكونُ هُناكَ مُتَّسَعٌ للتَّفكيرِ في الأمورِ الأرضيَّةِ. وَلَكِنْ إنْ كانَ المُؤمِنونَ يَخْشَوْنَ الوقوعَ في الزِّنى، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ: **"لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 3 5:

لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.

وَنَجِدُ هُنا، قَوْلًا صَريحًا بأنَّ العلاقاتِ الجنسيَّةَ في إطارِ الزَّواجِ هي أمْرٌ لائِقٌ ومُناسِبٌ. وهُوَ يُوصي الزَّوْجَ والزَّوجةَ بأنْ يُوفي كُلٌّ مِنهُما حَقَّ الآخَرِ. ولأنَّ بعضَ المؤمنينَ

كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ العلاقَةَ الجنسيَّةَ بينَ الزَّوجَيْنِ تَتَعارَضُ مَعَ القَداسَةِ المسيحيَّةِ، يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ يَنبغي للزَّوجينِ أنْ يَتَّفِقا في ما بَيْنَهُما على هَذِهِ الأمورِ مَنْعًا لأيِّ خِلافاتٍ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، قَدْ يَرْغَبُ الزَّوجُ أوِ الزَّوْجَةُ في التفرُّغِ للصَّوْمِ والصَّلاةِ بَعْضَ الوقتِ. وهذا أمْرٌ لا بأسَ فيهِ. لَكِنْ في مِثْلِ هذهِ الحَالَةِ، يَنبغي للزَّوْجَيْنِ أنْ يَتَّفِقا على الامْتِناعِ عَنِ الجِنْسِ إلى حِيْنٍ. وَلا يَنْسى الرَّسولُ بولُسُ أنْ يَقولَ للأزْواجِ والزَّوجاتِ إنَّ هَذا الامْتِناعَ ينبغي أنْ يكونَ مُؤقَّتًا لكي لا يُجَرِّبَهُما الشَّيْطانُ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في الأعْداد 6 8:

وَلكِنْ أَقُولُ هذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ. لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هكَذَا وَالآخَرُ هكَذَا.وَلكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا.

فَفي الوقتِ الذي كَتَبَ فيهِ بولُسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ، لَمْ يَكُنْ مُتَزَوِّجًا. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ عَدَمَ الزَّواجِ يَتطلَّبُ موهبةً خاصَّةً مِنَ اللهِ. وقدْ قالَ الربُّ يسوعُ في إنجيلِ مَتَّى 19: 12: **"يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ"**. وقد كانَ بولُسُ يُدْرِكُ أنَّ اللهَ هُوَ الذي أعْطاهُ هذهِ الموهبة. فليسَ مِنَ السَّهْلِ على الإنْسانِ أنْ يَكْبَحَ جِماحَ شَهْوَتِهِ الجِنْسيَّةِ. فالحاجَةُ إلى الجِنْسِ تأتي في المَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الحاجَةِ إلى الهَواءِ وَالماءِ وَالطَّعامِ. أمَّا إنْ لم يَكُنِ المَرْءُ يَشْعُرُ بِحاجَتِهِ إلى الجِنْسِ، فَقَدْ يَرْجِعُ السَّبَبُ في ذلكَ إلى أنَّ اللهَ وَهَبَهُ موهبةً خاصَّةً كي يَسْتَخْدِمَهُ في الخِدْمَةِ دونَ مُعَطِّلاتٍ.

وَالحقيقةُ هِيَ أنَّ حَالَ الإنسانِ المُتزوِّجِ تَختلفُ عَنْ حَالِ الإنسانِ الأعْزَبِ. فالزَّواجُ يَتَطَلَّبُ وَقْتًا يُخَصِّصُهُ الزَّوْجُ للزَّوْجَةِ، وَوَقْتًا تُخَصِّصُهُ الزَّوْجَةُ للزَّوْجِ. وَهَذا قَدْ يُعَطِّلُ حَياةَ الخَادِمِ الذي يُريدُ أنْ يُكَرِّسَ كُلَّ وَقْتِهِ وَحَياتِهِ للربِّ. لِذلكَ يقولُ بولُسُ إنَّهُ إنْ كانَ أحَدٌ قَدْ حَصَلَ على نِعْمَةٍ خَاصَّةٍ مِنَ اللهِ لِيَبْقى دُوْنَ زَواجٍ، مِنَ الأفْضَلِ أنْ يَبْقى عَازِبًا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في الأعداد 9 11:

وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا، وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ.

إذًا، إذا شَعَرَ المَرْءُ أنَّهُ لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ ضَبْطِ نَفْسِهِ، أوْ أنَّهُ قَدْ يَقَعُ في خَطيئَةِ الزِّنى، يَنْبَغي لَهُ أنْ يَتَزَوَّج. فالزَّواجُ كَما يقولُ بولُسُ أصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّق. وَنَجِدُ هُنا أنَّهُ لا يُوْجَدُ

نَموذَجٌ واحِدٌ يُناسِبُ الجَميعَ في مَا يَخُصُّ الزَّواجَ أوْ عَدَمِهِ. فالأمْرُ بِمُجْمَلِهِ يَتَوَقَّفُ على شَخْصيَّةِ المَرْءِ وَالظُّروفِ المُحيطَةِ بحياتِهِ.

وَأمَّا مِنْ جِهَةِ الأشخاصِ المُتَزَوِّجينَ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُوصيهِمْ بأنْ لا تُفارِقَ المَرأةُ زَوْجَها، وبأنْ لا يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأتَهُ. وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ تَعليمُ الربِّ يَسوعَ. لِذلِكَ، يؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ أنَّ مَا يَقولُهُ هُوَ ليسَ كَلامًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ هُوَ وَصيَّةٌ مِنَ الربِّ. فقد قالَ الربُّ يسوعُ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ إنجيلِ مَتَّى 5: 32: **"مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِـي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِـي"**. وَقَدْ قالَ أيضًا في إنجيلِ مَتَّى 19: 9: **"مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِـي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِـي"**.

لِذلكَ، فإنَّ القاعِدَةَ العامَّةَ هِيَ أنْ لا تُفارِقَ المَرأةُ رَجُلَها وَأنْ لا يُفارِقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ. وَفي حَالِ حُدوثِ فُراقٍ أوِ انْفِصالٍ بينَهُما، لا يَجوزُ للشَّريكِ الذي انْفَصَلَ عَنِ الآخَرِ أنْ يَتَزَوَّجَ ثانيةً.

وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الوَصايا ضَروريَّةً لِمؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوس لأنَّ المَدينَةَ بأسْرِها كانَتْ غَارِقَةً في الخطيَّةِ وَاللَّامُبالاةِ. لذلكَ، كانَ يَنبغي للكنيسةِ أنْ تَضَعَ مُستوياتٍ عاليةً للحياةِ المسيحيَّةِ والسُّلوكِ المسيحيِّ كي تَكونَ كَنيسَةً تُمَجِّدُ اللهَ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 12 14:

وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ.

إذًا، يَتَطَرَّقُ الرَّسولُ بولُسُ في هذهِ الأعْدادِ إلى مُشكلةِ الزَّواجِ الذي يكونُ فيهِ أحَدُ الشَّريكَيْنِ مُؤمِنًا، وَأمَّا الشَّريكُ الآخَرُ فَغَيْرُ مُؤمِنٍ. ويَبْتَدِئُ الرَّسولُ بولُسُ بالقولِ لِهَذِهِ الفِئَةِ: "أقولُ لَكُمْ أنا، لا الربُّ". وَقَدْ يَظُنُّ بَعْضٌ أنَّ كَلامَ بولُسُ هُنا ليسَ موحىً بِهِ مِنَ اللهِ. لَكِنَّ هَذا غيرُ صَحيحٍ. فالمقصودُ هُنا هُوَ أنَّ الكلامَ الذي سيَقولُهُ لَهُمْ لَمْ يَرِدْ على لِسانِ الربِّ يَسوعَ أثناءَ حياتِهِ على الأرْضِ. وَلَكِنَّهُ يَبْقى كَلامًا مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ وَيُمَثِّلُ مَشيئَةَ اللهِ.

والقاعِدَةُ هُنا هِيَ كَالتَّالي: **"إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ"**. وَهَذا لا يَعني أنَّهُ يَجوزُ للمُؤمِنينَ أنْ يَتَزَوَّجُوا مِنْ غَيْرِ المُؤمِنين. وَلَكِنْ إنْ كانَ الرَّجُلُ قَدِ اهْتَدى للربِّ يسوعَ المَسيحِ وَهُوَ مُتَزَوِّجٌ بغيرِ مؤمِنَةٍ، فَهُوَ لَيسَ مُرْغَمًا على تَرْكِها.

وَكَذَلِكَ الحالُ بالنِّسْبَةِ إلى المَرأةِ التي اهْتَدَتْ إلى الربِّ بَعْدَ زَواجِها مِنْ غَيْرِ مُؤمِنٍ. فَهِيَ لَيْسَتْ مُرْغَمَةً على تَرْكِهِ.

وَيَقولُ بولُسُ هُنا: **"لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ"**. أجَلْ يا صَديقي! فوُجودُ مُؤمِنٍ في البيتِ يُقَدِّسُ شَريكَ الحَياةِ. وَهَذا لا يَعني أنَّ الزَّوْجَةَ غَيْرَ المُؤمِنَةتَتَخَلَّصُ مِنْ عِقابِ الدَّينونَةِ مِنْ خِلالِ زَوْجِها المُؤمِنِ، أوْ أنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ المُؤمِنِ يَخْلُصُ مِنَ الهَلاكِ الأبديِّ إنْ كانَتْ زَوْجَتُهُ مُؤمِنَةً. لكِنَّ وُجودَ شَريكٍ مُؤمِنٍ هُوَ بَرَكَةٌ عَظيمَةٌ للبيتِ وَمَنْ فيه.

وَيَقولُ بولُسُ أيضًا: **"وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ"**. فَكَمْ هُوَ امتيازٌ عظيمٌ للأبناءِ أنْ يَكونَ أحَدُ الأبَوَيْنِ (على الأقَلِّ) مُؤمِنًا! فعندما يكونُ أحَدُ الأبَوَيْنِ مُؤمِنًا بيسوعَ المَسيحِ، هُناكَ فُرْصَةٌ عَظيمَةٌ لِخَلاصِ الأبناءِ. وَما أجْمَلَ أنْ يَسْكُنَ رُوْحُ اللهِ البَيْتَ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الخامِسِ عَشَر:

وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ.

فَفي بَعْضِ الحالاتِ، قَدْ يَقْبَلُ أحَدُ الزَّوْجَيْنِ الربَّ يَسوعَ في قَلْبِهِ وَحَياتِهِ فَيُفارِقُهُ شَريكُهُ بِسَبَبِ ذلِك. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا: **"إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ"**. فلا يَجْدُرُ بالزَّوْجِ المُؤمِنِ بيسوعَ المَسيحِ أنْ يَكونَ مُسْتَعْبَدًا لِزَوْجَتِهِ غَيْرِ المُؤمِنَه. كَذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بالزَّوْجَةِ المُؤمِنَةِ بيسوعَ المَسيحِ أنْ تَكونَ مُسْتَعْبَدَةً لِزَوْجِها غَيْرِ المُؤمِن.

وَيُضيفُ بولُسُ الرَّسولُ قائلًا إنَّ "اللهَ قَدْ دَعانا في السَّلامِ". بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ دَعانا إلى العَيْشِ مَعَ الآخَرينَ في سَلامٍ. ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْن 16 و 17:

لأَنَّهُ كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟ غَيْرَ أَنَّهُ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِد، كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ، هكَذَا لِيَسْلُكْ. وَهكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ.

إذًا، قَدْ يَسْتَخْدِمُ الربُّ الزَّوْجَةَ كأداةٍ حَيَّةٍ لِجَذْبِ الزَّوْجِ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيحِ. أوْ قَدْ يَسْتَخْدِمُ الزَّوْجَ لِجَذْبِ الزَّوْجَةِ إلى الإيمانِ بالخَبَرِ السَّارِّ. لِذَلِكَ، ليتَ الربَّ يُعْطي كُلَّ مُؤمِنٍ الحِكْمَةَ كَيْ يَفْعَلُ الصَّوابَ دائِمًا.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 18 20:

دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ، فَلاَ يَخْتَتِنْ. لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ.
اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا.

وباختصارٍ شديدٍ، يجبُ على المرءِ أنْ لا يَتَنَكَّرَ لوَضْعِهِ الاجْتِماعيِّ وبيئَتِهِ عِنْدَما يَأتي إلى الربِّ يسوعَ المَسيح. فاللهُ يَهْتَمُّ بِحالِ قُلوبِنا أكْثَرَ مِنْ أيِّ تَغييراتٍ خارِجيَّةٍ في حَياتِنا. لِذَلِكَ، يَجِبُ على المُؤمِنِ أنْ يُرَكِّزَ على حِفْظِ وَصايا اللهِ، وَعلى الثَّباتِ في الدَّعْوَةِ التي دُعِيَ إليها.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 21 و 22:

دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلاَ يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا فَاسْتَعْمِلْهَا بِالْحَرِيِّ. لأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ عَتِيقُ الرَّبِّ. كَذلِكَ أَيْضًا الْحُرُّ الْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ.

بعبارةٍ أُخرى، يُمْكِنُكَ صَديقي المُستمع أنْ تكونَ مَسيحيًّا حيثُ أنْتَ. فَسواءٌ كانَ المَرْءُ عَبْدًا أوْ حُرًّا، فإنَّهُ يَصيرُ عَبْدًا لِلمَسيحِ بَعْدَ إيمانِهِ بِهِ لأنَّ المَسيحَ اشْتَراهُ بِدَمِهِ الزَّكِيِّ. وَهَذا هُوَ مَا يُؤكِّدُهُ بولُسُ إذْ يَقولُ في العَدَدِ الثَّالِثِ وَالعشرينَ:

قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ.

أجَلْ يا صَديقي! فَما دامَ الربُّ يَسوعُ قَدِ اشترانا بِثَمَنٍ، فَنَحْنُ عَبيدٌ لَهُ وليسَ للنَّاس. وليتَ الربَّ يُعْطينا نِعْمَةً فوقَ نِعْمَةٍ كي نَكونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ دائِمًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يَقودَكَ الربُّ على الدَّوامِ، وَأنْ يُرْشِدَكَ إلى كُلِّ الحَقِّ، وَأنْ يَملأكَ بِروحِهِ القُدُّوس كَيْ تَكونَ في شَرِكَةٍ حُلْوَةٍ مَعَهُ، وَكَيْ تَشْهَدَ عَنْهُ وَعَنْ مَحَبَّتِهِ لِكُلِّ مَنْ تَلْتَقي بِهِم. باسْمِ يسوعَ المَسيح. آمين!